عايـــدة

ترجمة يسرى الأيوبي

الفصل الأول

عايـدة

الفصل الأول

المشهد الأول: *صالة في قصر ملك ممفيس (يمينا ويسارا، صف مـن الأعمـدة المسقوفة مزينة بالتماثيل وأصص الزهور، في الخلف باب يـرى منـه هياكـل وقصور ممفيس والأهرامات)*

راداميس ورمفيس

رمفيس نعم، الشائعات تقول
أن أثيوبيا تجرأت
وهددت وادي النيل وطيبا.
سرعان ما يصل رسول
ينبئنا الخبر الصحيح

راداميس هل استشرت
إيزيس المقدسة؟..

رمفيس أسمت الكاهنة
رئيس أركان
الجيوش المصرية

راداميس يا للرجل السعيد!..

رمفيس (يتطلّع بإمعان إلى راداميس)
شاب وشجاع
خيار الآلهة
سأحمل الأوامر السماوية
إلى الملك

راداميس لو كنت
ذلك المحارب!.. لو أن أحلامي
تحققت!.. لو أنني قدت
الجيش الشجاع إلى النصر!..
واستقبلتني عند العودة
جميع ممفيس
وعدت إليك يا عايدة الحبيبة
مكللا بالغار..
لأخبرك: حاربت من أجلك،
وانتصرت من أجلك

عايدة السماوية
يا رائعة الجمال
يا باقة غامضة
من نور وزهور
أنت في خيالي ملكة
وفي حياتي نور

سأعيد إليك سماءك الحبيبة
ونسائم موطنك العليلة
سأضع التاج الملكي فوق رأسك
وأبني عرشك قرب السماء
عايدة السماوية
يا رائعة الجمال
يا باقة غامضة
من نور وزهور..

(تدخل أمنريس)

أمنريس أية غبطة نادرة
أراها في نظرة عينيك
أية شجاعة نبيلة
تشع في وجهك!
آه! كم يغبطك الآخرون
على امرأة رائعة
تثير فيك نشوة الفرح!

راداميس قلبي كان يصدح
بحلم ميمون..
فالآلهة اليوم قد أعلنت
اسم المحارب الذي يقود
إلى المعركة الجيوش المصرية
آه، وددت لو كنت أنا
الذي اختير لهذا الشرف!

أمنريس أليس من حلم،
أحلى وأشهى
يحدث قلبك
أليس لك في ممفيس
رغبات أخرى وآمال؟..

راداميس *أنا؟.. (ما هذا السؤال!*
ربما..اكتشفت
حبي المكتوم

الذي يضطرم
في قلبي..)

أمنريس *(الويل لي، لو أن حبا آخر*
يلتهب في قلبه)

راداميس *(قرأت في أفكاري اسم الأمة التي أحب)*

أمنريس *(الويل لو أن نظرتي الثاقبة*
تخترق السر المميت!
آه لو أن نظرتي الثاقبة الخ)

راداميس *(قد تكون قد قرأت أفكاري!)*
(ترى عايدة وهي تدخل)
إنها هي!

أمنريس *(لقد اضطرب..*
كيف ينظر إليها!
عايدة!.. أتكون
في قلبه منافستي؟..)
(تلتفت إلى عايدة)
تعالي، يا عزيزتي، اقتربي،
أنت لست أمة ولا خادمة
أن بافتتاني بك
أدعوك أختي ..
أنت تبكين؟.. بوحي لي بسرك

وأسباب دمعك

عايدة وا أسفاه، أسمع طبول الحرب
تقرع الوطن البائس
وأخشى على نفسي..
وأخشى عليك..

أمنزيس هل تقولين الحقيقة؟..
ولا هم أثقل يزعجك؟..
(ارتجفي، أيتها الأمة الشريرة،ارتجفي)

راداميس *(...غضب وارتياب)*

أمنريس *(كيلا أنفذ إلى أسرار قلبك!..)*

راداميس *(الويل لو أن حبنا المكتوم*
تقرأه في قلبينا)

أمنريس *(ارتجفي كي لا أقرأ الحقيقة*
في بكائك وتضرج وجهك!..)

راداميس *(الويل لو أنها تقرأ*
في قلبينا حبنا المكتوم)

عايدة *(آه! لا، ليس من أجل وطني وحده*
يبكي قلبي،

دموعي هي دموع
حب لا أمل فيه)

راداميس *(في وجهها لهب*
الارتياب والغضب
الويل لو أنها تقرا
في قلبينا حبنا المكتوم)

أمنريس *(ارتجفي، أيتها الأمة الشريرة*
كيلا أنفذ إلى أغوار قلبك
آه! ارتجفي كيلا أعرف الحقيقة
من بكائك وتوهجك!..)

(يظهـ ـر الملـ ـك، يتقدمـ ـه حارسـ ـه ويتبعـ ـه رمفـ ـيس والـ ـوزراء والكهنة والقواد وآخرون)

الملك قضية عظيمة، تجمعكم معا،
أيها المصريون المخلصون، حول مليككم.
من الحدود الأثيوبية جاء الرسول،
حاملا معه الأنباء الخطيرة
من فضلكم أصغوا إليه
تقدم إلى الأمام أيها الرسول!

الرسول أرض مصر المقدسة قد استبيحت
من الأثيوبيين البرابرة.
حقولنا أصبحت يبابا
ومحاصيلنا أُحرقت..

وها هم النهابون
قد تشجعوا بنصر سهل مضمون
نحو طيبا يتقدمون.
(راداميس، الملك، رمفيس، الكهنة، الوزراء، والقواد يستنكرون)
هل على هذا يجرؤون!

الرسول هم يقادون
من قبل أبو نصرو
المحارب الشرس
الذي لا يقهر
(راداميس، الملك، رمفيس،الكهنة، الوزراء والقواد يهتفون)
الملك!

عايدة *(جانبا)* والدي!

الرسول طيبا مدججة بالسلاح
ومن أبوابها المائة
ستنطلق الجنود بالسيوف والرماح
لتواجه البربري المغتصب
بالحرب والموت الزؤام.

الملك أي نعم، الحرب والموت الزؤام
صيحتنا للمغتصب

رمفيس إلى الحرب!
(رمفيس،راداميس، الكهنة، الوزراء والقواد)

الحرب! الحرب! رهيبة لا تُبقي ولا تذر!

الملك *(متقدما من راداميس)*

كاهنة إيزيس الجليلة
أسمت رئيس الأركان
لجيوشنا التي لا تُغلب:
راداميس

راداميس آه!، الشكر للآلهة!
صلواتي تستجب!

أمنريس *(جانبا)* *هو القائد!*

عايدة (جانبا) إنني أرتجف!

الوزراء والقواد راداميس! راداميس! راداميس!..

الملك الآن اذهب إلى معبد فلكان
أيها الجندي،
تمنطق بسيفك
وأسرع إلى النصر

انهضوا! أسرعوا
أيها الأبطال المصريون
إلى ضفاف النيل
ولتنشق صدوركم بالهتاف،
الحرب والموت

الموت للأجنبي المغتصب!

رمفيس المجد للآلهة، ليتذكر ذلك كلّ حي
هي التي تقرر وتكتب
مجرى الأحداث؛
في أيدي الآلهة وحدها
حظ المحارب
ليذكر ذلك كل حي
في أيدي الآلهة وحدها
حظ المحارب!

الوزراء والقواد انهضوا! إلى ضفاف النيل المقدس
لنشكّل حاجزا بصدورنا،
لترن صيحة واحدة في الآفاق
الحرب، الحرب والموت للأجنبي الأفّاق!

الملك انهضوا!..انهضوا إلى ضفاف
النيل المقدس أيها المصريون الأبطال
لنشق الصدور عن صيحة واحدة
الحرب والموت للأجنبي، للأنذال!

عايدة *(جانبا)* لمن أبكي؟ لمن أصلّي؟
أية قوى تربطني به!
أحبه، وهو عدوي
أجنبي!

راداميس *(جانبا)* نشوة *مجد مقدسة*
تملأ كل روحي
انهضوا! لنسرع نحو النصر!

الحرب والموت للأجنبي.!

أمنريس (إلى راداميس)
من يدري، أيها القائد
ستسلم العلم المجيد
دعه يكون مرشدك
ونورك في طريق المجد

الملك انهضوا، أسرعوا إلى ضفاف
النيل المقدس، أيها الأبطال الخ..

رمفيس،الكهنة المجد للآلهة! ليذكر كل حي الخ..

الوزراء والقادة انهضوا! إلى ضفاف النيل المقدس
لنشكّل حاجزا بصدورنا؛ الخ..

راداميس والرسول انهضوا لنسرع.. انهضوا
لنسرع إلى النصر

أمنريس ليكون مرشدك
طريقك إلى المجد!

عايدة *(جانبا)* لمن أبكي؟ لمن أصلّي؟

الملك ورمفيس إلى الحرب!

الكهنة الوزراء والقواد الحرب! الحرب! الحرب!

عايدة *(جانبا)* أحبه، وأرى فيه عدوي،
الأجنبي
آه!

الآخرون الحرب، الحرب لنبيد المعتدي

أمنريس *(إلى راداميس)*
عد إلينا منتصرا!

الجميع عد إلينا منتصرا!

عايدة عد منتصرا!.. من شفتي تأتي الكلمة الفاجرة
منتصرا على والدي..
الذي حمل السلاح من أجلي...
ليستردني، ويقدم لي
وطنا ومملكة واسما لامعا
هنا كنت مجبرة على إخفاء نسبي.
منتصرا على أخوتي..
كي أراهم ملطخين
بدمائهم الغالية
منتصرا بهتافات
الكتائب المصرية!
وخلف عربته المنتصرة ملك؛..
والدي.. مكبلا بالأغلال!

آه أيتها الآلهة، امح من فمي
الكلمة المجنونة!
وإلى صدر والدي
أعيدي ابنته؛
دمري سرلياهم الظالمين! آه!
أيتها البائسة! ماذا قلت؟..
حبيبي؟ هل أستطيع نسيانه
حبه المتلهب
مثل شهاب من نور الشمس
أحال مصيري سعيدا
رغم أنني أسيرة مملوكة؟
هل أدعو بالموت لراداميس..
من أحببت حتى الثمالة.
ليس على الأرض من ألم أقسى
يمزق القلب!

لا أستطيع أن أفوه
بالأسماء المقدسة
أبي! حبيبي
لا أستطيع لفظها
لواحد، أو للآخر..
أرتجف وقد اختلطت علي الأمور
أريد أن أبكي، أريد أن أصلّي
ولكن صلاتي تتحول إلى لعنة
ودموعي إلى جريمة
وتنهداتي إلى خطيئة

لقد ضاعت روحي في ليل حالك
ألمي ممض وقلبي هالك

أيتها الآلهة، ارحمي عذابي!
لا أمل يرجى في كربتي وشقائي
حب مميت، حب رهيب
يمزق قلبي، يسرع مماتي
أيتها الآلهة، ارحميني في شقائي

المشهد الثاني: داخل معبد فلكان في ممفيس

(نور غامض من أعلى يضيء المشهد. يوجد صف طويل من الأعمدة، تختفي عن بعد. تماثيل لمختلف الآلهة. في منتصف المشهد منصة مغطّاة بالسجاد. يقوم مذبح مزين بشعارات مقدسة. رائحة البخّور ترتفع من المجامر التي تسند بمناصب ثلاثية القوائم. كهان وكاهنات. رمفيس عند قاعدة المذبح)

الكاهنة العليمة *(من الداخل)*
يا بتاح، ذات البأس الشديد
أيتها الروح الخالقة للكون، آه!..

الكاهنة العلية والكاهنات *(من الداخل)*
نحن نبتهل إليك!

رمفيس والكهان أنت يا من العدم خلقت
الأرض والبحر والسماء
نحن نبتهل إليك!
الكاهنة العلية بتاح أيتها الروح العلية
خالقة الحياة الكونية،آه!..

الكاهنة العلية والكاهنات نحن نبتهل إليك!

رمفيس والكهان أيتها الروح خالقة الكون/ أسطورة الحب الأبدي
نحن نبتهل إليك!

الكاهن اتبتاح أيتها الروح العلية

الكهان نحن نبتهل إليك!

رمفيس أيها الإله الحارس والحم
لهذه الأرض المقدسة الخ..

راداميس لتحم يا رب، لتدافع
عن تراب مصر المقدس

(وبينما كان راداميس يزود بالسلاح المقدس، كان الكهان والكاهنات يـستأنفون الابتهال المقدس والرقص السري)

الكاهن اتبتاح، يا ذات البأس الشديد
أيتها الروح خالقة الكون
بتاح أيتها الروح واهبة الحياة
أنت خالقة الحياة الكونية
روح الخصب
بتاح أيتها العلية!

راداميس بتاح يا ذات البأس الشديد
يا روح الخصب

أنت التي من العدم
خلقت الحياة الكونية
نستغيث بك،
نبتهل إليك،
بتاح، يا ذات البأس الشديد
رمفيس بتاح، يا ذات البأس الشديد
روح الخصب
أنت من العدم
خلقت الحياة الكونية.
أنت من الع دم
خلقت الأرض، والبحر والسماء
نستعين بك،
نبتهل إليك،
بتاح، يا ذات البأس الشديد!

الكهان بتاح، يا ذات البأس الشديد
روح الخصب
أنت من العدم
خلقت الأرض، والبحر والسماء،
نستغيث بك،
نبتهل إليك،
بتاح، يا ذات البأس الشديد!

* * *